

بعيد)). ((وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل بنبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد؟ أفترى على ا كذبا أم به جنة)) إلى غير ذلك من الآيات.

وطريقة القرآن في الرد على هؤلاء ومعالجة هذا الاستبعاد أن يقول لهم: إنكم قد غفلتم عن كثير من آيات ا التي تشاهدونها بأعينكم، وقد صارت لديكم أمورا مألوفة، لكثرة حدوثها، وتكرر رؤيتها.

فهذه الأرض تكون ميتة هامة فينزل ا عليها الماء فتصبح مخضرة ناضرة بالزرع والنبات: ((وترى الأرض هامة، فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، ذلك بأن ا هو الحق، وأنه يحيي الموت، وأنه على كل شيء قدير، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن ا يبعث من في القبور)).

((ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد، والنخل باسقات لها طلع نضيد، رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا، كذلك الخروج)): هؤلاء الناس ينامون ويضرب ا على آذانهم مدة من الزمان يكونون فيها كالموتى ثم يبعثون، وذلك هو المعنى الذي صح أن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) نادى به من قومه حين أمر أن يصعد بدعوة الحق بعد أن كان مستخفيا بها، فقال: ((وا لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما يستيقظون ولتحاسبن بما تعملون)).

هذا قريب مما جاء به القرآن الكريم في قوله تعالى: ((ا يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)).

وهناك آيات كثيرة في الرد على الذين ينكرون البعث استبعادا، أساسها أن ا لا يعجزه شيء، وليس شيء عليه بالبعيد، فھر القوى القادر الذي خلق الخلق وانشأه من العدم، فكيف يصعب عليه أن يعيده؟

((وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم)).